حذف الحروف من الكلمة في السّياق الشّعري بين الضرورة والانزياح

● د. وحيد صفية

●هلال رياض حاج حسين

الملخص

يتناول هذا البحث بضعة أبيات شعرية جاءت فيها مفردات حُذفت بعض حروفها في السّياق الشعري ، وقد اختلف اللغويون : نحويون وبيانيون في تفسير سبب الحذف وأغلبهم عدّه ضرورة للوزن والقافية ، وبعضهم جعله لغة، وكذلك اختلفوا في تسمية هذا الحذف، فأطلقوا عليه تسميات ومصطلحات متعددة من مثل التحريف والضرورة والتثليم والقبض والتغيير .

وهذا النوع من الحذف عند سيبويه مختص بالضرورة الشّعريّة ، واستشهد بشواهد متعددة دليلاً على حذف الأحرف من الكلمة سندرسها لاحقاً .

وسمّى ابن جني هذه الظاهرة "شجاعة العربية" لما فيها من الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى، والتحريف وغيرها، مستدلّاً على ذلك بأمثلة كثيرة مدلّلاً على ما بها من مجاز واتّساع .

كلمات مفتاحية : الحذف ، الضرورة ، الانزياح .

●ـ أستاذ في قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ، جامعة تشرين، اللاذقية . سورية

● ـ طالب دكتوراه ـ قسم اللغة العربية ـ جامعة تشرين .

مقدّمة :

نتناول في بحثنا هذا بضعة أبيات شعرية جاءت فيها مفردات حُذفت بعض حروفها في السّياق الشعري ، وقد اختلف اللغويون في تفسير سبب الحذف وأغليهم عدّه ضرورة للوزن والقافية ، وبعضهم جعله لغة ، وكذلك اختلفوا في تسمية هذا الحذف، فأطلقوا عليه تسميات ومصطلحات متعددة من مثل التحريف والضرورة والتثليم والقبض والتغيير .

وهذا النوع من الحذف عند سيبويه مختص بالضرورة الشّعريّة ، فقد خصّص باباً سمّاه (باب ما يحتمل الشعر) إذ قال: "اعلم أنّه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف يشبّهونه بما ينصرف من الأسماء؛ لأنها أسماء كما أنهّا أسماء وحذف ما لا يحذف يشبّهونه بما قد حذف واستعمل محذوفا". [1] وبعد ذلك استشهد بشواهد متعددة دليلاً على حذف الأحرف من الكلمة سندرسها لاحقاً .

وسمّى ابن جني هذه الظاهرة "شجاعة العربية" لما فيها من الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى، والتحريف وغيرها، مستدلّاً على ذلك بأمثلة كثيرة مدلّلاً على ما بها من مجاز واتّساع ، وعقد فصلاً سمّاه : (فصل في التحريف): ورأى أنّه جاء هذا الموضع في ثلاثة أضرب: الاسم والفعل والحرف . " [2]

ويندرج هذا التوع من الحذف عند النقّاد ضمن ائتلاف اللّفظ مع الوزن ، فيجب على الشّاعر أن يذكر المفردة كاملة من غير حذف ليتعاضد اللفظ مع الوزن الشّعري الذي هو أحد أقسام الائتلاف عند قدامة الذي عرّفه بقوله : " هو أن تكون الأسماء والأفعال في الشعر تامة مستقيمة كما بُنيت ، لم يضطرّ الأمر في الوزن إلى نقضها عن البنية بالزيادة عليها والنقصان منها ، وأن تكون أوضاع الأسماء والأفعال المؤلفة منها وهي الأقوال على ترتيب ونظام لم يضطرّ الوزن الى تأخير ما يجب تقديمه ولا إلى تقديم ما يجب تأخيره منها ولا اضطرّ أيضاً إلى إضافة لفظة أخرى يلتبس المعنى بها بل يكون الموصوف مقدما والصفة مقولة عليها" [3]. ومنه أيضا:" ألاّ يكون الوزن قد اضطرّ إلى إدخال معنى ليس الغرض في الشعر محتاجاً إليه حتى إنه إذا حذف لم تنتقص الدلالة لحذفه أو إسقاط معنى لا يتم الغرض المقصود إلّا به حتى إنّ فقده قد أثر في الشعر تأثيراً بان موقعه" [4] .

---

[1] الكتاب ، سيبويه : 1/ 26 .

[2] الخصائص ، ابن جني: 2 /360 ، 436 .

[3] نقد الشعر ، قدامة بن جعفر : 189 .

[4] المصدر نفسه : 190 .

وعدّ النقاد الحشو والتثليم والتذنيب والتغيير والتفصيل من عيوب الشّعر. فابن الاثير لا يستحسنه[1] ويعبّر عنهُ قدامة بـ (التثليم) وهو أن يأتي الشاعر بأشياء يقصر عنها العروض ، فيضطر الى ثلمها والنقص منها. [2]

وعند ابن سنان أنّ الفصاحة نعت للألفاظ إذا وجدت على شروط عدة متى تكاملت تلك الشّروط فلا مزيد على فصاحة تلك الألفاظ وأن تكون الكلمة جارية على العرف العربي الصحيح غير شاذّة ويدخل في هذا القسم كل ما ينكره أهل اللغة ، ويردّه علماء النحو من التصرّف الفاسد في الكلمة على جهة الحذف من الكلمة كما قال رؤبة : قواطناً مكّةَ من ورق الحمي ... يريد الحمام . فإنّ هذا وأشباهه وما يجري مجراه ـ وإن لم يؤثّر في فصاحة الكلمة كبير تأثير فإنني أوثر صيانتها عنه ؛ لأنّ الفصاحة تنبئ عن اختيار الكلمة وحسنها وطلاوتها ولها من هذه الأمور صفة نقص ، فيجب إطراحها ".[3] وعيوب هذا الحذف: الحشو والتثليم و التذنيب و التغيير والتفصيل .

1 ــ التثليم :

جاء في لسان العرب : (الثُّلْمَةُ) الخلل في الحائط وغيره، وفي السيف (ثَلْمٌ) وفي الإناء (ثلم) إذا انكسر من شفته شيء . وَالثَّلْمُ فِي الْعُرُوضِ: نَوْعٌ مِنَ الْخَرْمِ، وَهُوَ يَكُونُ فِي الطَّوِيلِ وَالْمُتَقَارِبِ. وَثُلِمَ فِي مَالِ ثَلْمَةٍ إِذَا ذَهَبَ مِنْهُ شَيْءٌ . [4] وهذا يعني أنّ التثليم لغة : الخلل والانكسار في الشيء ومنه هذا الحذف في الكلمة الذي يعدّ انكساراً وخللاً في بنية الكلمة .

والتثليم في الاصطلاح عند قدامة بن جعفر والمرزباني من عيوب ائتلاف اللفظ والوزن، وهو أن يأتي الشاعر بأسماء يقصر عنها العروض، فيضطرّ إلى ثلمها والنقص منها، [5] ومثال ذلك قول أمية بن أبي الصلت(الخفيف) : [6]

لا أَرى مَن يُعينَني في حَياتي غَيرَ نَفسي إلاّ بَني اِسرَلِ

أراد : بني إسرائيل . فحذف ثلاثة أحرف : الألف والهمزة والياء للوزن والقافية . "وإسرائيل : اسم أعجمي ، وفيه لغات : إسرال وإسرائيل و إسرائين" . [7] وتقطيع البيت على النحو الآتي :

لا أرى من	يعينني	في حياتي	غير نفسي	إلاّ بني	اِسرَلِ
0/ 0//0/	0//0//	0/0//0/	0/0//0/	0//0/0/	0//0/
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

[1] ينظر : المثل السائر، ابن الأثير : 2/ 206 .

[2] ينظر: نقد الشعر : ٢٠٦ . وينظر : معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها ، د. أحمد مطلوب ، ص 127 .

[3] سر الفصاحة : 63 ، 77 ، 79 ، 84 .

[4] اللسان : ثلم .

[5] الموشّح : 273 .

[6] ديوانه : 64 .

[7] المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، الجواليقي : 13 .

فالبيت من البحر الخفيف **(فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاَتُنْ فَاعِلاَتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاَتُنْ)** أصاب التفعيلة الأخيرة (فاعلاتن) الحذف (حذف السادس المتحرك والسابع الساكن)، فأصبحت (فَاعِلاَتُنْ): (فاعِلن) . والحذف علّة نقص ضرورة لأجل الوزن والقافية. ويروى البيت أيضاً :

لا أَرى مَن يُعينَني في حَياتي غَيرَ نَفسي إلاّ بَني اِسرَالِ

فحذف حرفين الهمزة والياء ، وعلى هذه الرّواية أصاب التفعيلة الأخيرة التَّشْعِيثُ (حذف الثاني المتحرك)، فتصير به (فَاعِلاَتُنْ): (فَالاَتُنْ) على الشكل الآتي :

لا أرى من	يعينني	في حياتي	غير نفسي	إلاّ بني	**اِسرَالِ**
0/ 0//0/	0//0//	0/0//0/	0/0//0/	0//0/0/	0/0/0/
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	مفعولن

وهذا الحذف قراءة قرآنية، ففي قوله تعالى: ﴿**يا بني إسرائيل**﴾ {البقرة: 40} قرأ أبو جعفر والأعمش: "إسرايل" بياء بعد الألف من غير همزة، وروي عن ورش: "إسرائل" بهمزة بعد الألف دون ياء، و"إسرأل" بهمزة مفتوحة بين الراء واللام وإسرئل بهمزة مكسورة بين الراء واللام و"إسرال" بألف محضة بين الراء واللام .[1]

ومثال التثليم قول علقمة بن عبدة : [2] (البسيط)

كَأَنَّ إِبْريقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ مُفَدَّمٌ بِسَبَا الكَتَّانِ مَرْثُومُ

وهذا الحذف عند ابن جنّي للتخفيف، وهو على غير القياس وسمّاه التحريف . قال: وقد يحذفون بعض الكلم استخفافاً حذفاً يخلّ بالبقيّة ، أراد : بسبائب ، وهو مسموع غير مقيس . [3] قال البطليوسي: "وقوله (بسبا الكتان) أراد : السّبني من الثياب. وقال ابن الأعرابي : أراد : السّبائب ، وهي الشقق من الكتان . فحذف كقوله : **دَرَسَ المَنا بِمُتالِعٍ فَأَبانِ** " . [4] وعند المرزباني الحذف للعروض . [5]

وهذا الحذف عند النحويين للضرورة الشّعريّة ، أراد : بسبائب ، فحذف للوزن أراد: بسبائب الكتان، فحذف للعروض على الشكل الآتي :

مُفَدَّمٌ	**بِسَبَا الـ**	**كَتَّانِ مَرْ**	**ثُومُ**
0//0//	0///	0//0/0/	0/0/
متفعلن	فعِلن	مستفعلن	فعْلن

[1] البحر المحيط : 172/1 .

[2] ديوانه : 58 .

[3] الخصائص : 1/ 80 . 2/ 437 .

[4] شرح الأشعار الستة الجاهلية ، للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي : 1 / 383 .

[5] الموشّح : 273 .

وهنا أصاب التفعيلة **(فاعِلن)** **(بِـــسَـــبَـــا لْ)** الحذف حذف الثاني الساكن فعدل الشّاعر من**(فاعِلن)** إلى **(فعِلن)** . ومنه قول لبيد بن ربيعة :[1] (الكامل)

دَرَسَ الـمَـنا بِمُتـالـعٍ فَـأَبـانِ وَتَقادَمَت بِالـحُـبسِ فَالسّـوبـانِ

أراد: المنازل .[2] وقيل : إنّ ا(لمنى) هنا: الحذاء ، يقال : داري بمنى دار فلان ، فكأنّه قال : درس المحاذي لمتالع، وأنشد المفضّل شاهداً على أنّ (المنا) المنازل : [3]

ليست مناها بأرض كان يبلغها بصاحب الهم إلا الناقة الأجد [4]

وفي العروض كما يأتي :

دَرَسَ الـمَـنا	بِمُتـالـعٍ	فَـأَبـانِ
0//0///	0//0///	0/0///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلْ

والأصل (منازلها) فحذف الزاي واللام حشواً للوزن والإيقاع .

أمّا أسامة بن منقذ فقد رآه جائزاً في الشعر ، وجاء في أشعار الفصحاء ، وربّما كان لغة أو ضرورة . يقول : " اعلم أن التثليم قد جاء في أشعار العرب الفصحاء ، جاء نقصاً في الألفاظ والكلمات وتغييراً في الأسماء والأفعال فقيل : إنّه لغة، وقيل : إنه ضرورة . [5]

2 ــ التحريف :

من المصطلحات التي تناولها ابن جنّي في كتابه الخصائص ذات الصّلة المتينة بالانزياح والحذف **التحريف،** فقد جاء في لسان العرب :"حرَفَ عن الشيء يحرِفُ حَرْفاً، وانحرف وتحرَّف واحرورف: عدل ، وتحريف الكلم عن مواضعه ، تغييره ، والتحريف في القرآن والكلمة : تغيير الحرف عن معناه والكلمة عن معناها. " [6]

وأصل التحريف عند ابن فارس حدَّ الشيء والعدول أي : الانحراف عن الشّيء، يقال: انحرفَ عنه ينحرف انحرافاً، وحرفته أنا عنه، أي عدلتُ به عنه، ولذلك يقال: مُحَارَف، وذلك إذا حُورف كَسبه فمِيل به عنه، وذلك كتحريف الكلام وهو عدله عن جهته .[7]

وجاء في (تاج العروس): " حرَّف الشيء عن وجهه: صَرَفه والتحريف: التغييرُ والتبديل، وهو في القرآن: تغيير الحرف عن معناه والكلمة عن معناها. " [8]

---

[1] ديوانه : 138 .

[2] ينظر : نقد الشعر : 248، الموشح : 127.

[3] عُزي في اللسان (مني) إلى الأخطل .

[4] ينظر : سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ، أبو عبيد البكري الأندلسي :1/ 14 .

[5] البديع في نقد الشّعر ، ص: 256 .

[6] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (حرف) .

[7] ينظر : مقاييس اللغة ، مادة (حَرَفَ) .

[8] تاج العروس (حرف) .

والتحريف عند أصحاب المعاجم التغيير والتبديل ، أي : العدول عن اللفظ الأصلي للكلمة إلى معنى آخر.

وفي الاصطلاح وجدنا خير مَنْ عرّف هذا التعريف تعريفاً دقيقاً الجرجاني بقوله : " التحريف تغيير في اللفظ من غير المعنى " [1] .

والتحريف اللفظي: وهو واقع في مواد الألفاظ و جواهر الحروف و صورها الوزنية و كيفياتها الإعرابية و حركاتها اللازمة . [2]

يحذف الحرف حشواً من الكلمة دون إخلال بالمعنى حيث يبقى المعنى هو هو ، وتبقى المفارقة في اللفظ من حيث اختلاف لفظ الاسمين، ولو لم يحذف الشاعر الحرف لانكسر الوزن ، وأكثر ما يكون هذا الحذف في الأعلام ، لالتقاء السّاكنين ، ومن حذف الحرف الذي هو أقلّ من مقطع في حشو الكلمة قوله :[3]

..... **واستحرَّ القتلُ في عبدِ الأشَلْ**

أراد: الأشْهَل، فحذف الهاء من اسم العلم تخفيفًا أو ترخيمًا في غير النِّداء للضرورة الشّعرية ، فبعد حذف الهاء المفتوحة التقى ساكنان في كلمة واحدة (الأَشْلْ) ، فوجب التخلص من التقائهما بتحريك الأوّل تباعاً لقلة الاستعمال؛ إذ إننا نجد الحروف التي تركّب معها الهاء قليلة ، وربّما الهدف من ذلك إضعاف نطق الحروف الصامتة المتحركة بحذفها وتحويل حركتها إلى ما قبلها؛ "لأنّ الحركة تمكّن من إخراج الحرف والسكون لا يمكّن من ذلك . " [4]

ومن ذلك تحريف الفعل بحذف أحد الحرفين المتماثلين طلباً للخفّة، ومنه ما جاء من المضاعف مشبهاً بالمعتل، قولهم في : ظللتُ : ظَلْتُ، وفي : أحْسَسْتُ ، أحَسْتُ ، قال الشاعر : [5]

خلا أنّ العتاق منَ المطايا أحَسْنَ به فهُنَّ إليه شوسُ

والحِسُّ، بكسر الحاء: من أَحْسَسْتُ بالشيء. حسَّ بالشيء يَحُسُّ حَسّاً وحِسّاً وحَسِيساً وأَحَسَّ به وأَحَسَّه: شعر به؛ وأَما قولهم : أَحَسْتُ بالشيء فعلى الحَذْفِ كراهية التقاء المثلين؛ قال سيبويه: وكذلك يفعل في كلّ بناء يُبْنى اللام من الفعل منه على السكون ولا تصل إليه الحركة شبهوها بـ(أَقَمْتُ) . [6]

وحُذفت الشّاعر السين الأولى لتعذّر الإدغام مع اجتماع المثلين والتخفيف مطلوب في هذا الموضع . وأمّا فتح الحاء في (أَحَسْنَ) فلانّه حذف السين الأولى المفتوحة في (أَحْسَسْنَ) مع حركتها فالتقى ساكنان = أَحْسْنَ ، الحاء والسّين فحرّكت الحاء منعاً من التقاء السّاكنين، أو أنّه حذف السين الثانية

---

[1] التعريفات : 60 .

[2] نظرات سريعة في فن التحقيق، أسد مولوي : .24 .

[3] عجز بيت في البداية والنهاية: 4/ 63 واللسان: (شهل) لعبد الله بن الزبعرى في يوم أحد صدره : **حينَ ألقَتْ بقّباءٍ بِرْكَها** والأشْهَل : رجل من الأنصار صفة غالبة أو مسمّى بها .

[4] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، د عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، 2007 م، ص 180 .

[5] لأبى زبيد الطائي في ديوانه ص 96، واللسان : مادة (حسس) .

[6] لسان العرب ، مادة : (حسس) .

الساكنة = أحْسَنَ ، وكيلا يلتبس هذا الفعل بالفعل (أَحْسَنَ) المشتق من الحسن ، حصل تبادل في الحركات بالنقل فنقلت حركة السين المفتوحة إلى الحاء السّاكنة وكذلك نفلت حركة الحاء الساكنة إلى السين .

وقد يُحذف حرف من آخر الكلمة حذفاً لا يستند إلى قاعدة لغوية ، كقوله :

تحاذرُ وقعَ السّوطِ خوصاءُ ضمّها كَلَالٌ فجالتْ في حجا حاجبٍ ضمْرِ

يريد : في حجاج حاجب . فحذف الجيم المتحركة لاستقامة الوزن في غير اسم العلم ، فيكون المعنى نفسه ، أي: الحَجاج . قال ابن سيده الأندلسي : قال ابن جنّي : يريد في حَجَاج حاجبِ ضمرِ ، فحذف للضرورة ، وعندي أنّه أراد بالحَجا هنا : الناحية . وهو جمع(حِجاج) على غير قياس. [1]وحذف الجيم غريب؛ إذ لم نجد له شواهد فصيحة إلاّ في هذا الشّاهد ، فيكون رأي ابن سيده أقرب إلى الواقع من رأي ابن جنّي بأنّه قصد بـ(حجا) الناحية أو الحرف، أي : حرف الحاجب وطرفه ، فيكون قد تخلّص من الضّرورة التي لا داعيَ لها .

3 ــ القبض :

"والقَبْضُ في زِحافِ الشعر: حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء نحو النون من (فعولن) أَينما تصرفت، ونحو الياء من (مفاعيلن) ؛ وكلُّ ما حُذف خامسه، فهو مَقْبُوض، وإنما سُمّي مَقْبوضاً لِيُفْصَل بين ما حذف أَوله وآخره ووسطُه " . [2] وفي الاصطلاح قال: ابن فارس: " ومن سنن العرب القبض محاذاة للبسط الذي ذكرناه، وهو النقصان من عدد الحروف كقول القائل : **غَـرْثَـى الوِشاحَـيـن صَـمـوتُ الخَـلْخَـلِ**

أراد الخلخال .... وكذلك قول الآخر: وسُرُحٌ حُرْجُج . أراد : حُرجوجًا ، وهي الضامِر ، ويقولون : درس المنا يريدون : المنازل وربما وقع الحذف في الأول نحو قوله : [3] **بسمِ الذي في كلِّ سُورةٍ سِمُهْ**

أرد اسْمُهُ . [4]

4 ـ الاكتفاء :

ضرب من الإيجاز، وهو نوعان: نوع يكون بحذف كلمة فأكثر ، ونوع يكون ببعض كلمة . وهو مقصدنا هنا حذف بعض حروف القافية من آخرها لدلالة الباقي عليه، ويكون هذا الحذف حرفاً فأكثر . والاكتفاء داخل في باب المجاز وفي الشعر القديم والمحدث منه كثير يحذفون بعض الكلام لدلالة الباقي على الذاهب . [1]وشاع هذا المصطلح في كتب البلاغة حينما قسّموا الإيجاز إلى : إيجاز حذف

---

[1] ينظر : المحكم والمحيط الأعظم واللسان : مادة (حجج) . والحَجا: الناحية. وأَحْجاءُ البلادِ: نَواحيها وأَطرافُها؛ وحَجا الشيء: حَرْفُه؛ وحَجا الوادي: مُنْعَرَجُهُ. والحجاج : العظم النابت عليه الحاجب .

[2] المصدر نفسه : (قبض) .

[3] رجز عزي في نوادر أبي زيد/461 /إلى رجل من كلب وهو بتمامه : **أرسلَ فيها بازلاً يُقرّمُهْ وهو بها يئْحو طريقاً يعْلَمُهْ بسمِ الذي في كل سُورة سِمُهْ**

[4] الصاحبي في فقه اللغة : 173 .

وإيجاز قصر. وعقد الحموي باباً للاكتفاء فقال : "هو أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف فلم يفتقر إلى ذكر المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه، ويكتفى بما هو معلوم في الذهن فيما يقتضي تمام المعنى. وهو نوع ظريف ينقسم الى قسمين : قسم يكون بجميع الكلمة وقسم يكون ببعضها. والاكتفاء بالبعض أصعب مسلكاً لكنه أحلى موقعاً ولم أره في كتب البديع ولا في شعر المتقدمين. ومتى ذكر تمامه في البيت الثاني كان عيباً من عيوب الشعر مع ما يفوته من حلاوة الاكتفاء ولطفه وحسن موقعه في الأذهان" [2].

والاكتفاء ببعض الكلمة كثير الوقوع ، ولم يوجد في كتب البديع ، ومنه قول شيخ شيوخ حماة:

إليكم هجرتي وقصدي وأنتم الموت والحياة
أمنت أن توحشوا فؤادي فآنسوا مقلتي ولاتو

أي : ولا توحشوا . فحذف بقية الفعل من القافية لمراعاة حرف الروي التاء المضمومة . وقول ابن مكانس مع زيادة التورية :

لله ظبي زارني في الدجى مستوطنًا ممتطيًا بالخفر
فلم يقم إلا بمقدار أن قلت له أهلا وسهلا ومر

أي : ومرحبا . فحذف ثلاثة أحرف للقافية والوزن . ومنه قول العلامة بدر الدين بن الدماميني :

الدمعُ قاضٍ بافتضاحي في هوى ظبي يغارُ الغصنُ منه إذا مشى
وغدا بوجدي شاهدًا ووشى بما أخفى فيا للهِ منْ قاضٍ وشا

أي : وشاهد . ومثله قوله :

يقولُ مُصاحبي والروضُ زاهٍ وقد بسطَ الرّيحُ بساطَ زهرِ
هلُمَّ نباكرُ الروضَ المفدى وقمْ نسعى إلى ورد ونسر

أي : ونسرين .[3]

وورود هذا النوع في القرآن وردّ بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه ، وادّعى بعضهم أن الباء في قوله تعالى:﴿**وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾ **{المائدة 6}** أول كلمة (بعض) ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ﴿**وَنَادَوْا يَا مَالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ** ﴾ **{الزخرف77}** بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال: ما أغنى أهل النار عن الترخيم، وأجاب بعضهم بأنهم لشدة ما هم عجزوا عن إتمام الكلمة .

ومنه حذف همزة (أنا) في قوله:﴿**لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي**﴾ **{الزخرف 38}** إذ الأصل (لكن أنا) حذفت همزة (أنا) تخفيفاً وأدغمت النون في النون، ومثله ما قرئ ﴿**وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ**﴾ {الحج65] **أي:على الأرض**، وقوله تعالى:﴿ **بِمَا أنزليك**﴾**{البقرة 4}**أي: أنزلَ إليكَ.﴿ **فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ**

[1] العمدة : ج ١ ص ٢٥١.

[2] خزانة الأدب وغاية الأرب ، ص ١٢٦. وينظر : معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها ، د. أحمد مطلوب ، 168 .

[3] كتاب خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي : 1/ 289 .

عليه﴾{البقرة 203] أي : فلا إثمَ عليه. وقوله تعالى: ﴿**إِنَّهَا لحدَى الْكُبَرِ﴾{المدثر35] أي:** إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ. [1]

6 ـ الاقتطاع :

ورد هذا المصطلح عند السيوطي في كتابه (الإتقان) وهو نوع من الحذف ، فالاقتطاع عنده : حذف بعض حروف الكلمة، ورود هذا النوع في القرآن وردّ بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كلّ حرف منها اسم من أسمائه ، وادّعى بعضهم أن الباء في قوله تعالى:﴿**وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾{المائدة 6}** أول كلمة (بعض) ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ﴿**وَنَادَوْا يَا مَالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ {الزخرف77}** بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال: ما أغنى أهل النار عن الترخيم، وأجاب بعضهم بأنهم لشدة ما هم عجزوا عن إتمام الكلمة . وقوله تعالى : ﴿**إِنَّهَا لحدَى الْكُبَرِ﴾ {المدثر35] أي** : إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ. [2]

ويمكن أن نطلق على هذه الظّاهرة بالاختزال الذي يدلّ على القطع ، أي : قطع حرف أو أكثر من الكلمة ، وهي من جملة أنواع الحذف في اللغة ، قال ابن منظور : إنّ الخزل بمعنى القطع؛ يقال: خزله فاخزل، أي قطعه فانقطع، والاختزال: الاقتطاع. وورد عن ابن سيده قوله أنّ الاختزال؛ حذف ، فخزل الشيء، أي قطعه، يقال: ضربه فخزله نصفين، وانخزل؛ انقطع،" وانْخَزَل الشيءُ: انقطع. والاختزال: الاقتطاع " . [3]

ونعني به حذف حرف أو حرفين من المفردة ، وليس شرطاً أن يكون الحرف المحذوف في آخر المفردة على خلاف الترخيم في النداء الذي خصّ الحذف فيه بآخر الاسم . والاختزال أوسع استعمالاً ، فهو يخصّ الأسماء والأفعال ويكون الحذف فيه في وسط الكلمة وآخرها وفي غير النداء، ويكون ظاهرة صوتية .

ويرى محمد التونجي أنّ الاختزال في الصوت هو إسقاط بعض الحروف من الكلمات، وهو من خصائص الأمم السامية؛. [4]. كقوله : [5] (الطويل)

لَنِعمَ الفَتى تَعشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجُوعِ والخَصَرْ

والشاهد: قوله : مال، حيث رخّم (مالك) من غير أن يكون منادى مع اختصاص الترخيم في اصطلاح النحاة بالمنادى، وحذف بعض الكلمة بكل حال، وفي غير النداء كثير في الشعر العربي.[6] ولا يُسمّى ذلك اكتفاء عند البديعيين. وقد يسمّى في غير هذا العلم بالاقتطاع، ولا يختص بالقافية .[7]

---

[1] الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي : 2/ 162 ـ 163 .

[2] الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي : 2/ 162 ـ 163 .

[3] اللسان : خزل .

[4] المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي ، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1999م. 1/ 44 .

[5] لا مرئ القيس : ديوانه : 142 .

[6] ينظر : الكتاب : 1/ 336، شرح ابن عقيل : 2/ 270 . والهمع: 1/ 181،

[7] كتاب أنوار الربيع في أنواع البديع ، ابن معصوم الحسني: 183 .

7 ــ التغيير :

جاء في الموشّح : ومن هذا الجنس "التغيير" وهو أن يحيل الشاعر الاسم عن حاله وصورته إلى صورة أخرى إذا اضطرته العروض إلى ذلك كما قال بعضهم يذكر سُليمان : (الطويل) النابغة : [1]

..... **ونَسْـجَ سُـلَـيْمٍ كـلَّ قَضّـاءَ ذائـلِ**

وكما قال الآخر : [2] (الكامل) ..... **مِـنْ نســجِ داود أبـي ســلّام**

أي : أبي سليمان . [3]

أراد في البيتين : سُليمان، ثم غيرّه ضرورة، فقال: سلام وسليم .

8 ــ الضرورة :

لقد تحدّث سيبويه عن حذف الأحرف من الكلمة في (باب ما يحتمل الشعر) بقوله : اعلم أنّه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف يشبّهونه بما ينصرف من الأسماء لأنها أسماء كما انها أسماء وحذف ما لا يحذف يشبّهونه بما قد حذف واستعمل محذوفا كما قال العجّاج : [4] **قَوَاطِنًا مكّةَ منْ وُرْقِ الحَمِى**

يريد: الحمام . [5] وقال خفاف بن نُدبة السُّلميُّ : (الكامل)

كنواحِ ريشِ حمامةٍ نجديّة ومسحْتِ باللَّثتينِ عَصْفَ الإثْمِدِ

أراد : كنواحي ريش فحذف الياء في الاضافة ضرورة شبهاً لها بها في حال الإفراد والتنوين وحال الوقف. وكما قال : (الرجز) : **دارٌ لسُعْدى إذْهِ منْ هَوَاكا**

أراد: (إذ هي) فسكن الياء أولاً ضرورة ثم حذفها ضرورة أخرى بعد الإسكان آخراً تشبيهاً لها بعد سكونها بالياء اللاحقة في ضمير الغائب إذا سكن ما قبله والواو اللاحقة له في هذه الحال نحو(عليه ولديه ومنه وعنه).

وهذه مسألة خلافية ، مسألة: (الحروف التي وضع عليها الأسم في "هو" و" هي)

ذهب الكوفيون إلى أن مجيء الهاء وحدها مراد بها "هي" فيدل على أنّ الياء في "هي" زائدة، وأن أصل الكلمة الهاء وحدها، والبصريون يردون ذلك ويأبونه، وهم في الرد عليهم ينهجون أحد منهجين:

<u>الأول</u>: أنّ مجيء الهاء وحدها في مكان "هي" و" هو" ضرورة من الضرورات التي تباح للشاعر إذا ألجأه قصد إقامة الوزن أو الرويّ، أمّا في حال السعة والاختيار فلا يجوز ذلك، وهذا المنحى هو الذي انتحاه شيخ البصريين سيبويه رحمه الله .

---

[1] عجز بيت للنابغة في اللسان (صمت) صدره : **و كلُّ صموتٍ ، نثلةٍ، تبعيةٍ**

[2] عجز بيت قائله الأسود بن يعفر ، صدره : **وَدَعَا بِمُحْكَمَةٍ أمينٍ سكُّها** . المسائل البصريات : 330 .

[3] الموشح، المرزباني: 274 .

[4] ديوانه : 53 و اللسان : حمم . تمامه : **ورب هذا البلد المحرم والقاطنات البيت غير الريم**

[5] الكتاب : 1/ 26 .

الثاني : منهم من حكى في "هو" و" هي" لغات يتكلم بكل واحدة منها قبيلة أو أكثر من قبائل العرب، وهذا هو المنحى الذي انتحاه الكسائي ؛ وقد ذهب إلى مثل كلامه ابن يعيش في شرح المفصل وليس في ذلك حجة؛ لأنّ ذلك من ضرورات الشعر، وفيها ثلاث لغات: (هي) بتخفيف الياء وفتحها؛ و(هيَّ) بتشديد الياء مبالغة في تقوية الاسم ولتصير على أبنية الظاهر؛ وهي بالإسكان تخفيفًا؛ وينبغي أن يكون الحذف في قوله: إذه من هواكا

على لغة من أسكن لضعفها؛ إذ المفتوحة قد قويت بالحركة" . [1] وقال : (الوافر)

فَطِرْتُ بمُنْصُلي في يَعْمَلاتٍ دَوامِي الأيْدِ يخبطْنَ السَّريحا

حذف الياء من الأيدي مع الألف واللام ضرورة كما حذفها من الأول مع الإضافة والعلة واحدة وقد تقدمت واستغنى من إعادتها. وكما قال النجاشي : (الطويل)

فلسْتُ بآتيهِ ولا أستطِيعهُ ولاكِ اسقِني إنْ كانَ ماؤكِ ذا فَضْلِ

حذف النون من (لكن) لاجتماع الساكنين ضرورة لإقامة الوزن وكان وجه الكلام أن يكسر لالتقاء الساكنين شبهها في الحذف بحروف المد واللين إذا سكنت وسكن ما بعدها . وقال الاعشى : (الكامل)

وأخو الغوانِ متى يشأ يُصْرِمْنه ويعُدْنَ أعداءُ بُعيدَ ودادِ [2]

أراد: الغواني ، فحذف الياء ضرورة .

ولا يختصّ الحذف بما سبق بل يتجاوزها إلى حذف حروف أخرى كالنون والسين والهاء والجيم والباء ، ومردُّ هذا الحذف الضرورة الشّعريّة كيلا ينكسر الوزن ، كما يأتي :

1ـ الانزياح بحذف حرف من حشو الكلمة :

يحذف الحرف حشواً من الكلمة دون إخلال بالمعنى حيث يبقى المعنى هو ، وتبقى المفارقة في اللفظ من حيث اختلاف لفظ الاسمين، ولو لم يحذف الشاعر الحرف لانكسر الوزن ، وأكثر ما يكون هذا الحذف في الأعلام ، لالتقاء السّاكنين .

أ ـ حذف الهاء :

ومن حذف الحرف الذي هو أقلّ من مقطع في حشو الكلمة قوله :[3]

..... **واستحرَّ القتلُ في عبدِ الأشَلْ**

أراد: الأشْهَل، فحذف الهاء من اسم العلم تخفيفًا أو ترخيمًا في غير النِّداء للضرورة الشّعرية . والأصل : الأَشْهَلِ فبعد حذف الهاء المفتوحة التقى ساكنان في كلمة واحدة (الأَشْلْ) ، فوجب التخلص من التقائهما بتحريك الأوّل تباعاً لقلة الاستعمال . " [4]

ب ـ حذف السين :

---

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات الأنباري : مسألة 96 : 2/ 189 .

[2] الكتاب : 1/ 28 .

[3] عجز بيت في البداية والنهاية: 4/ 63 واللسان: (شهل) لعبد الله بن الزبعرى في يوم أحد صدره : **حينَ ألقَتْ بقّباءٍ بِرْكَها**

[4] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، د عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، 2007 م، ص 180 .

ومن ذلك تحريف الفعل بحذف أحد الحرفين المتماثلين طلباً للخفّة، ومنه ما جاء من المضاعف مشبهاً بالمعتل، قولهم في : ظللتُ : ظَلْتُ، وفي : أحْسَسْتُ ، أحَسْتُ ، قال الشاعر : [1]

خــلا أنّ العتاق مـنَ المطايـا أحَسْـنَ بــه فـهُـنَّ إلـيه شــوسُ

وأَما قولهم : أَحَسْتُ بالشيء فعلى الحَذْفِ كراهية التقاء المثلين؛ قال سيبويه: وكذلك يفعل في كلّ بناء يُبْنى اللام من الفعل منه على السكون ولا تصل إليه الحركة شبهوها بـ(أَقَمْتُ) . [2]

وحُذفت الشّاعر السين الأولى لتعذّر الإدغام مع اجتماع المثلين والتخفيف مطلوب في هذا الموضع . وأمّا فتح الحاء في (أَحَسْنَ) فلانّه حذف السين الأولى المفتوحة في (أَحْسَسْنَ) مع حركتها فالتقى ساكنان = أَحْسْنَ ،الحاء والسّين فحرّكت الحاء منعاً من التقاء السّاكنين، أو أنّه حذف السين الثانية الساكنة = أَحْسَنَ ، والسين الثانية السّاكنة(أَحْسْنَ) ففُتحتِ الحاء منعاً من التقاء السّاكنين .

<u>الثاني :</u> انزياح بالحذف والنقل : (أَحْسَسْنَ) حذفت السين الأولى المفتوحة ، ونُقلت حركتها الفتحة إلى الحاء السّاكنة قبلها ، فأصبحت : (أَحَسْنَ) .

وهذا الانزياح في الفعل **(أَحَسْـنَ)** قراءة قرآنية ، ففي قوله تعالى:﴿**فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ**﴾ **{النساء:6}** قرأ ابن مسعود: فإنْ أَحَسْتُم، يريد: أَحْسَسْتُم. فحذف عين الكلمة، وهذا يعني أنّ الحرف المحذوف هو السين الأولى المفتوحة عين الفعل. وقال أبو حيّان : وهذا الحذف شذوذ لم يرد إلاّ في ألفاظ يسيرة. وحكى غير سيبويه: أنّها لغة سليم، وأنها تطرد في عين كلّ فعل مضاعف اتصل بتاء الضمير أو نونه. " [3]

والدّلالة المقصودة من هذا الحذف طلبَ الخفّة . وقد جاء عند القدماء بمصطلحات متعددة منها :(كراهية اجتِماع الأمثال وكراهية التَّضعيف، واجتماع الأمثال مكروه، وثقل التَّضعيف واستِثْقال اجتماع الأمثال وكراهة اجتماع اللفظين المشتبهين .[4] وحذف السين من المفردة في السّياق النّصّي جاء في الشّعر العربي، ولاسيّما في الأعداد، كقول الشاعر: [5] **مَضَى ثَلاثُ سِنِينٍ مُذْ دَخَلْتُ بِهَا وَعامُ حَلَّتْ وَهَذَا التَّابِعُ الخَامِي**

يريد الخامس. فحذف السين وأشبع حركة الميم المكسورة فنتجت الياء ، وذهب السيوطي إلى أنّ حذف السين من (الخامس) ضرورة ، وجعلها ابن سيده وابن منظور لغة ، قالا : ويقال: جاء فلان خامساً، وخامياً. وَتقول: هُوَ الأول، وَالثَّانِي، وَالثَّالِث، وَالرَّابِع، وَالْخَامِس وَقد قَالُوا. الخامي. قَالَ أَبُو عَليّ: وَهُوَ من شَاذ المحول.[6] وقال آخر:

---

[1] لأبى زبيد الطائي في ديوانه ص 96، واللسان : مادة (حسس) .

[2] لسان العرب ، مادة : (حسس) .

[3] تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي : 3 / 180.

[4] ينظر: الكتاب: 2 /401، شرح المفصل: 10 /24، الأشباه والنظائر: 1 /18.

[5] ينظر : اللسان (خمس) والهمع : 2/ 156.

[6] اللسان (خمس) والهمع : 2/ 156 ، كتاب العدد في اللغة ، أبو الحسن بن سيده (ت 458هـ) تحقيق: عبد الله بن الحسين الناصر ، عدنان بن محمد الظاهر الطبعة: الأولى، 1993م ص43 .

عَمْرٌو وَكَعْبٌ وَعَبْدُاللهِ بَيْنَهُمَا وَابْنَاهُمَا خَمْسَةٌ وَالحَارِثُ السَّادِي

أراد: السادس. فحذف السين وأشبع حركة الميم الكسرة فنتجت الياء . والسادي : السادس في بعض اللغات ، فأبدل من السين ياء وَفِيها ثَلَاث لُغَات، تقول : جَاءَ سادساً، وسادياً، وساتاً. فَمن قَالَ: سادساً أخرجه على الأَصْل . [1] وحذف السين وإشباعها ياء فيه ثقل، ولو سكّن الشاعر السين لما انكسر الوزن .

جـ ـ حذف الواو :

ومن ذلك حذف الواو وإنابة الضمة عنها كما في قوله : [2] (الرجز)

إنّ الفقيرَ بيننَا قاضٍ حَكَمْ أن تردَ الماءَ إذا غارَ النُّجُمُ

يريد : النّجوم ، فحذف الواو ، وأناب عنها الضمة . وقوله : [3] (الرجز)

حتّى إذَا بُلَّتْ حَلاقِيمُ الحُلُقْ أهْوَى لأذْنى فَقْرَةٍ عَلى شَفَقٍ

يريد الحلوق . وفي قوله تعالى: ﴿ **وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** ﴾ **{النّحل : 16}** . قرأتِ العامة بفتح النون وسكون الجيم بالتوحيد فقيل: المراد به كوكب بعينه كالجدي أو الثريا. وقيل: بل هو اسم جنس. وقرأ ابن وثاب بضمهما، والحسن بضم النون فقط، وعكس بعضهم النقل عنهما.

فأما قراءة الضمتين ، ففيها تخريجان، أظهرهما: أنّها جمع صريح ؛ لأنّ (فَعْلاً) يجمع على (فُعُل) نحو: سَقْف وسُقُف. والثاني : أنّ أصله النُّجُوم، و(فعل) يجمع على (فُعُول) نحو: (فُلْس وفُلُوس)، ثم خفف بحذف الواو كما قالوا: أُسُد وأسود وأُسْد . وقال ابن عصفور: إنّ قولهم (النُّجُم) من ضرورة الشعر .

وأمّا قراءة الضم والسكون ففيها وجهان، أحدهما: أنها تخفيف من الضّم. والثاني: أنّها لغة مستقلة. " [4]

وهذا الحذف أيضاً ـ أعني حذف الواو ـ لضرورة الشّعر ؛ لأنّه بذكر الواو (النّجوم) ينكسر الوزن . أو أنّها لغة على حذف الواو تخفيفاً . وعليه قول الأخطل : (البسيط) [5]

كَلَمْعِ أيْدي مَثاكيلٍ مُسَلَّبَةٍ يَنْعَيْنَ فِتْيَانَ ضَرسِ الدَّهرِ والخُطُبِ

يريد الخطوب. وهو على البسيط ، ولو قال : الخطوب لا نكسر الوزن .

د ـ حذف الألف :

وإبقاء الفتحة دليلاً عليها : **وفي المفتوح قليل** ، لخفة الألف؛ قال : [6] **مثل النقا لَبّدَهُ ضربُ الطَّلّ**

---

[1] ينظر : اللسان (خمس) والهمع : 2/ 156 ، وكتاب العدد في اللغة ، ص43 .

[2] بلا عزوٍ في اللسان : مادة (نجم) . والمحتسب : 8/2 .

[3] الرجز بلا عزوٍ في الخصائص : 3/ 134 ، و لسان العرب (سقف) .

[4] الدّر المصون : 7/ 203 .

[5] ينظر : ديوانه : 287 ، الخصائص : 1/ 331 .

[6] الرجز بلا نسبة في اللسان : مادة (طلل) .

فـ" الطِلّ" أصله الطلال ، وهو جمع الطَّلِّ : المطر القليل الدائم ، فحذف الألف ، وأناب عنها الفتحة. [1] كما في قوله تعالى: ﴿**الْعَلَمِينَ**﴾ **{الفاتحة :2}** حيث حذفت الألف بعد العين، وقد كتبت كذلك في جميع مواضعها في القرآن، والأصل في كتابتها حسب الرسم الإملائيّ (العالمين). والقدماء من وراقى الكوفة كانوا ينقصون على الاطراد الألف المتوسطة إذا كانت متصلة بما قبلها نحو الكفرون والنّصرون وسلطن ونحوه. [2]

وهذا الانزياح الذي أوردناه تغيير في بنية الكلمة مع المحافظة على المعنى نفسه هو عند ريفاتير انزياح يكون خرقاً للقواعد حيناً ، ولجوءاً إلى ما ندر من الصيغ حيناً آخر . [3] ويفرق موكاروفسكي بين نوعين من اللغة :

الأولى : اللغة المعيارية التي تلتزم مجموعة من القواعد الصوتية والصرفية والنحوية المتواضع عليها التي تستخدم في الكتابة غير الفنية، وهي تتسم بالانضباط والالتزام والاستقرار لتحقيق هدف أساسي هو التواصل **والثانية** : اللغة الشعريّة التي تتسم بغلبة الطابع الانزياحي على مكوناتها التركيبية والدلالية .

فاللغة الأولى هي اللغة المعياريّة الأولى التي يجب على باثّها التقيّد بالقواعد النحوية والصرفيّة كما وُضعتْ لا ينزاح عنها ، واللغة الثانية هي فرع من الأولى من ناحيتين :

الأولى : التقيّد بالقواعد الأصل الموضوعة التي لا غنى عنها ، **والثانية :** خرق هذه القاعدة بما أمكن لهدفين : هدف إيقاعي لأجل الوزن والقافية لا غير للخفة والسّهولة ، وهدف آخر جمالي حيث الحذف وعدمه لا ينكسر الوزن فقد جيء به لغرض جمالي هو اتباع قانون الجهد الأقلّ .

وعلى الرغم من تقابل هذين النمطين من اللغة فهما، في نظر موكاروفسكي، متكاملان. ويظهر هذا التكامل في أن "اللغة المعيارية هي الخلفية التي ينعكس عليها التحريف الجمالي المتعمد للمكونات اللغوية للعمل، أو– بعبارة أخرى– الانتهاك المتعمد لقانون اللغة المعيارية"؛ في حين تشكل اللغة الشعرية الأمامية المكوَّنة من العناصر البارزة في العمل الفني، والتي تدين ببروزها لوظيفة الخلفية التي، بطابعها القار، تمنح للعناصر المنزاحة إمكانية البروز ".[4]

وأقول : إنّ لجوء الشّاعر إلى هذا الانحراف أو الانزياح في لغة الشّعر كان لهدف إيقاعي كيلا ينكسر الوزن ، وإن كان خروجاً عن قواعد العربية ، فهو يثري اللغة بتوليد قواعد فرعية من رحم القواعد الأصلية . فـ"وجود اللغة الشعرية مُرتهن بوجود هذه اللغة المعيارية " . [5]

---

[1] الخصائص : 3 / 133 ، 134 .

[2] ينظر : البرهان في علوم القرآن : 1/ ٣٩٧ ، شرح شافية ابن الحاجب : 3 / 335 .

[3] الأسلوبية والاسلوب، المسدي : 82 .

[4] اللغة المعيارية واللغة الشعرية، يان ، موكاروفسكي، (1984) ، اللغة المعيارية واللغة الشعرية"، ترجمة : ألفت الرّوبي ، مجلّة فصول، المجلّد 5، عدد1، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، أكتوبر– ديسمبر، ص. ص .40، 42، 44.

[5] اللغة المعيارية و اللغة الشعرية، موكاروفسكي، يان ، ص 41.

وانطلاقاً من ذلك . فإنَّ الأدب . ولا سيّما الشعر . هو الميدان الأوسع الذي تمارس فيه اللغة وظيفتها بمختلف ألفاظها وتراكيبها ، وصيغها .

ومن الواضح أنّ حذف الحرف من الكلمة هو تغيير في بنية الكلمة ويعدّ ظاهرة صوتية هدفها تسهيل اللفظ والتمكّن من نطق الأصوات بيسر وسهولة من حيث اختصار الزمن والجهد الأقل .

ثانياً ــ الانزياح بحذف الحرف من آخر الكلمة :

وقد يُحذف حرف من آخر الكلمة حذفاً لا يستند إلى قاعدة لغوية ، ويختصّ هذا الحذف بحروف العلة الألف والواو والياء في بعض الحالات ، وقد يساهم تقليل حروف العلة الصوتية في الاختزال الصوتي ، " إضافة إلى الوظائف الصّرفية والنّحوية التي تضطلع بها الصوائت، كلّ هذا جعلها أشيع الأصوات اللغوية في العربية. والذي ساعد على هذا الشيوع وتحمّل كلّ هذه الوظائف هو تناسبها مع قانون السهولة واليسر؛ لأنّ نطق الصّائت أسهل من نطق الصّامت، حيث لا يحتاج الصّائت إلى حبس تيار النّفس أو إعاقته كما لا يحتاج إلى مكان نطق محدّد، وهو ما يفهم من قول القرّاء بأنّها تسمّى بحروف المدّ واللين، "لأنّها تخرج بامتداد و لين من غير كلفة على اللسان لاتّساع مخرجها، فإنّ المخرج إذا اتّسع انتشر الصّوت فيه وامتدّ ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوتُ وصلُب، وكل حرف مساوٍ لمخرجه إلا هي فلذلك قبلت الزيادة وأمكن فيها التطويل والتوسّط بخلاف غيرها من الحروف" [1] .

1 ــ حذف الياء :

ومن التحريف **حذف الحرف وإقرار الحركة قبله نائبة عنه** ، ويسمّى **الحذف للإعراب** . وهذا خاص بالضرورة الشّعرية على الأعمّ الأغلب، وممّا جاء من ذلك حذف أحد حروف العلّة الثلاثة : **حذف الياء من آخر المضارع :** ويمكن أن نسميه الاختزال الخلفي كقوله :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُلِيقُ دِرْهَمَا جُودًا وأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَا

يريد : تعطِي، فحذف الياء، وأقر حركة الطاء قبلها وهي الكسرة . ولم يسبق الفعل بجازم . [2] إذ لا مبرر قواعدي لحذفها .

والحذف في هذا الشّاهد للضرورة الشّعريّة فقط لا غير؛ لأنّ الحذف قد جاء في وسط العجز الشّعري ، ولو أثبت الياء لانكسر الوزن ، وهذا الشّاهد على البحر السّريع :

جـوداً و أخْــ	ــرى تعطِ بالسـْـــ	ـسيف الدّمـا
0//0/0/	0//0/0/	0//0/0/
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

والحذف إنّما يكون في القوافي والفواصل، وربّما يكون الشّاعر قد حذف الياء لسرعة الامتثال لفعل العطاء الذي أراد به سرعة سفك الدّم ، وقد عرض سيبويه لقضية الحذف في باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف؛ إذ يقول: "وأمّا الأفعال فلا يُحذَف منها شيء ؛ لأنها لا تذهب في الوصل في حال

[1] الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضبّاع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، ط 1،1999، ص: 15.

[2] الخصائص : 3/ 90 ، 133.

، وذلك :(لا أقضي ، وهو يقضي ويغزو ويرمي) . إلاّ أنّهم قالوا : لا أدْرْ في الوقف ؛ لأنّه كثر في كلامهم ، فهو شاذّ . فلا تحذف الياء إلاّ في : لا أدرِ وما أدرِ ، وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف ، يحذف في الفواصل والقوافي ، فالفواصل قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ** ﴾ **{ الفجر : 4}** . قرأ ابن كثير وابن محيصن ويعقوب (يسري) بإثبات الياء في الحالين على الأصل؛ لأنها ليست بمجزومة . وقرأ نافع وأبو عمرو بإثباتها في الوصل ، وبحذفها في الوقف ، وروي عن الكسائي أنه قرأ مرة بإثبات الياء في الوصل ، وبحذفها في الوقف ، اتباعا للمصحف . ثمّ رجع إلى حذف الياء في الحالين جميعاً ؛ لأنه رأس آية ، وهي قراءة أهل الشام والكوفة ، اتباعاً للخط ؛ لأنها وقعت في المصحف بغير ياء . قال الخليل : تسقط الياء منها اتفاقاً لرؤوس الآي . وقال الفراء : قد تحذف العرب الياء ، وتكتفي بكسر ما قبلها .[1] ومثله قوله تعالى :﴿ **مَا كُنَّا نَبْغِ** ﴾ **{الكهف : 64}.** وقوله: ﴿**أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ**﴾ **{ غافر : 32 }وقوله :**﴿ **الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ**﴾ **{ الرعد : 9 }** والأسماء أجدر أن تحذف ؛ إذ كان الحذف فيها في غير القوافي والفواصل ، وأمّا القوافي فنحو قول زهير :[2]

وأَراكَ تَفْرِي مَا خَلقْتَ وبعْـ ـضُ الـقـومِ يَخـلُـقُ لا يَـفـرّ

وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين . وهذا جائز عربي كثير . [3]

ويرى أبو عبيدة في الحذف للوقف أنّ العرب تحذف هذه الياء في موضع الرفع مثل (لا أدرِ) ويرى الأخفش أنّ حذف الياء قبيح في رؤوس الآي، فإنه يحذف في الوقف ، كما تحذف العرب في أشعارها من القوافي" .[4]

ومن حذف الياء من آخر الأسماء دون سبب قواعدي، وقد عزا بعض النحاة هذا الحذف إلى الضّرورة وبعضهم الآخر أنكره وجعله لغة أو شاذاً أو غير ذلك ، ومن ذلك ، قول الشّاعر : [5] (وافر)

فَطِرْتُ بمُنْصُلي في يَعْمَلاتٍ دَوامِي الأيْدِ يخبطْنَ السَّريحا

حذف الياء من (الأيدِ) دون وجود مبرر قواعدي يستند إليه الشّاعر ، وفيه آراء :

<u>الأول :</u> مذهب سيبويه حذف الياء من (الأيد) للضرورة الشّعريّة مع الألف واللام ، والقاعدة مع وجوب بقاء الياء

دوامِلْ أيـْ	دِ يخبطْنَسـْ	سَـريحا
0/0/0//	0/0/0//	0/0//
مفاعلْتن	مفاعلْتن	فعولن

إذ لو أثبت الياء على الأصل لانكسر الوزن .

---

[1] تفسير القرطبي : 20/ 42-43 .

[2] شعره : 119 .

[3] الخصائص : 4/ 184 ـ 185 .

[4] ينظر : مجاز القرآن : 2 / 297 . معاني القرآن : 1 / 239 .

[5] عزي في اللسان (يدي) إلى مضرس بن ربعي الأسدي. وبلا عزو في الكتاب : 1/ 27 . والخصائص : 2/ 269 .

الثاني : حذف الياء كأنه توهم التنكير أي : (دوامي أيدٍ) فشبّه لام المعرفة بالتنوين من حيث كانت هذه الأشياء من خواص الأسماء، فحذفت الياء لأجل اللام كما تحذفها لأجل التنوين.

الثالث : قال الجوهري: وهذه لغة لبعض العرب يحذفون الياء من الأصل مع الألف واللام فيقولون في (المهتدي المهتدِ) ، كما يحذفونها مع الإضافة . وقال خفاف بن نُدبة السُّلميُّ : (الكامل)

كنواحِ ريشِ حمامةٍ نجديّة ومسحْتِ باللَّثتينِ عَصْفَ الإثْمِدِ

أراد: كنواحى ريش ، فحذف الياء في الإضافة ضرورة شبهاً لها بها في حال الإفراد والتنوين وحال الوقف. قال ابن بري : والصحيح أن حذف الياء في البيت لضرورة الشعر لا غير . [1]

2 ـ حذف الجيم : كقوله :

تحاذرُ وقعَ السّوطِ خوصاءُ ضمّها كَلَالٌ فجالتْ في حجا حاجبٍ ضمْرِ

يريد : في حجاج حاجب . فحذف الجيم المتحركة لاستقامة الوزن في غير اسم العلم ، فيكون المعنى نفسه . وحذف الجيم غريب؛ إذ لم نجد له شواهد فصيحة إلاّ في هذا الشّاهد ، فيكون رأي ابن سيده أقرب إلى الواقع من رأي ابن جنّي بأنّه قصد بـ(حجا) الناحية أو الحرف، أي : حرف الحاجب وطرفه ، فيكون قد تخلّص من الضّرورة التي لا داعيَ لها .

3 ـ حذف الفاء أو الواو :

ومن الانزياح الحذفي حذف الحرف من حروف المعاني كما في (سوف) فإنّ لك الخيار في حذف الحرفين الأخيرين من الحرف (سوف) الواو أو الفاء ، فتقول : (سو أو سف) ، وهذا الحذف غير مألوف ولا شاهد عليه في الشعر والنثر، غير أنّه يحذف للتخفيف وكثرة الاستعمال ، ذكر ابن هشام تأصيل (سوف) بقوله : ويقال فيها : سَفَ ، بحذف الوسط ، و: سَوْ ، بحذف الأخير ، وسَيْ ، بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم . [2] **وهذا الحذف يقودنا إلى مسألة خلافية هل السين مقتطعة من سوف أو أصل برأسه .**

ذهب الكوفيون إلى أن السين التي تدخل على الفعل المستقبل نحو (سأفعل) أصلُها (سوف)؛ لأنّ (سوف) كَثُرَ استعمالها في كلامهم وجَرْيُها على ألسنتهم، وهم أبداً يحذفون لكثرة الاستعمال، كقولهم: "لا أدْرِ، ولم أَبَلْ، ولم يَكُ، وخُذْ، وكُلْ" وأشباه ذلك ، فكذلك ههنا: لما كثر استعمال "سوف" في كلامهم حذفوا منها الواو والفاء تخفيفا .

وذهب البصريون إلى أنها أصلٌ بنفسها ؛ لأنّ الأصل في كلّ حرف يدلّ على معنى أن لا يدخله الحذف، وأن يكون أصلًا في نفسه، والسين حرف يدل على معنى؛ فينبغي أن يكون أصلًا في نفسه، لا مأخوذًا من غيره . [3]

وفي اللسان : قالوا : سو يكون ، فحذفوا اللام ، وسا يكون ، فحذفوا اللام ، وأبدلوا العين طلبَ الخفة ، وهذه لم يذكرها ابن جنّي ، وسَفْ يكون ، فحذفوا العين كما حذفوا اللام . [1]

---

[1] ينظر : الكتاب : 27/1 ، اللسان : يدي .

[2] مغني اللبيب : 185 .

[3] ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف: 2/ 132 .

وهذا الذي ذُكر لا دليل عليه في الشّعر ولا النثر ، وهو مجرد رأي ، ويمكن أن نطلق عليه الانزياح التخفيفي لكثرة الاستعمال سواءٌ أكان حذفاً أم إبدالاً .

ثالثاً ـ الانزياح بحذف حرفين من الكلمة :

تتعرّض المفردة في بعض الأحيان إلى حذف أكثر من حرف سواء في حشوها أم في آخرها ، وذلك للضرورة الشعرية تخفيفاً كقول الشاعر: **وسائلةٍ بثعلبةِ بنِ سَيْرِ وقد علقتْ بثعلبةَ العَلُوقُ**

يريد : ثعلبة بن سيَّار . فحذف الألف والياء . وهذا الانزياح يكون بالنقص في اللفظ والمعنى واحد . ولولا ذكْرُ الشّاعر تركيب: (بثعلبةِ بنِ)، لالتبس المعنى في معرفة اسم العلم هل هو سيرٍ أم سيّار. فحذف للوزن والإيقاع .

ومن حذف الحرفين من آخر الكلمة قوله : [2]..... **مِنْ نسجِ داودٍ أبي سلاّم**

يريد : (أبي سليمان) ، فلمّا اضطرَّ ، قال : سلاّم . فحذف الياء والنون من (سليمان) ، وقدّم الألف وشددها .

وهناك أمر آخر لابدّ من التنويه إليه هو أنّ الاسم الأصل (سليمانَ) ممنوع من الصّرف وهو أعجمي ، وأصل الكلام : مِنْ نسجِ داودٍ أبي سليمانَ، والاسم المعدول عنه : (سلاّم) عربي مصروف معرب. والدّليل على ذلك قول الحطيئة :

فيه الرّماح وفيه كلّ سابغة جدلاء محكمة من نسج سلاّم

فقد ذكر الاسم : (سلاّم) . وقول النابغة :

وكلّ صموت نَثْلة تُبَّعيَّة ونسج سُلَيم كل قَضَّاء ذائل

وسلاّم وسُلَيم : سليمان بن داود عليهما السلام. قال السيوطي: ومن الضرائر: العدول عن صيغة لأخرى يريد : سليمان . وقيل : وهذه من أقبح الضرائر، فـ(سلاّم) : عدل بها عن الصيغة العربية (سليمان)، ولكنه لم يبعد كثيراً عن الصيغة العبرية؛ لأنّ اسمه بالعبرية (شلومو) ولعلّها تعني السّلام، ومنها (أور– شليم) لمدينة القدس، ومعناها مدينة السلام . وأراد بـ(سُليم): سليمان ثمّ غيّر الاسم فقال: سلاّم، وسُليَم، ولكن (سُليم) يشبه الترخيم، مع أنّ الترخيم لا يكون إلاّ في المنادى المضموم. [3].

وأقول : إنّ الشاعر لم يحذف الألف والنون من سليمان للضرورة الشّعرية ، ولم يحرّف الاسم بالانزياح الحذفي كما ذهب ابن جنّي بل ردّ الشاعر الاسم (سليمان) إلى أصله(سُليم) ؛ لأنّ الألف والنون زائدتان كما أنشد النابغة

والدليل على ذلك ما رواه أبو العبّاس المبرّد وثعلب في قول الشّاعر :

لأَجْعَلَنْ لابنةِ عَـثْمٍ فَنّاً حتى يكون مَهْرُها دُهْدُنَّاً

---

[1] اللسان : مادة (سَوَفَ) .

[2] عجز بيت قائله الأسود بن يعفر ، صدره : **وَدَعَا بِمُحْكَمَةٍ أمينٍ سكُّها** . المسائل البصريات : 330 .

[3] ينظر: الهمع : 2/ 156، واللسان : (ذيل، سلم) . والصَّمُوتُ: الدِّرْع التي إذا صُبَّت لم يسمع لها صوت. وذَيَّل فلان ثوبه تَذييلاً إذا طوّله.

قالا : أراد : عثمان، وهذا يدلك على أنّ الألف والنون في (عثمان) زائدتان ، فحذفهما لمّا اضطرّ، وفتح أوله ليدلّ على ما حذف . [1] قال سيبويه : هذا باب ما يحذف من آخره حرفان ؛ لأنهما زيادة واحدة بمنزلة حرف واحد زائد، وذلك قولك في : (عُثمانَ) : يا عُثْمَ) وفي (مروان) : يا مروَ)، وقال الفرزدق : [2]

يَا مَرْوَ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأسِ

وقال المبرد : " فإن كان (فعلان) ليس له (فعلى) أو كان على غير هذا الوزن ممّا الألف والنون فيه زائدتان . انصرف في النكرة ، ولم ينصرف في المعرفة نحو : عثمان وعريان وسرحان" [3] .

وفي بيت النابغة ربّما صغّر الشّاعر اسم (سليمان) فقال : سُليم . والتصغير يردّ الأسماء إلى أصولها .

وقد تحذف العرب بناء على لغاتها أكثر من حرف ، ولاسيّما الجزء الأخير من الكلمة تطبيقاً لقانون الجهد الأقلّ والسّرعة في النطق، وسمّى القدماء هذا الحذف بالقطعة ونُسب إلى بني سعد وبعضهم عدّه ضرورة ، وهذا الحذف لا يقتصر على الأحرف السّاكنة ، بل المقاطع المتحرّكة كقول لبيد :[4]

دَرَسَ المـنَا بمُتالِـعٍ فأبَانِ .....

أراد : المنازل. فحذف حرفين الزاي واللام ، وليسا حرفي علة، فالانزياح في اللفظ بالنقص ، والمعنى نفسه .

وقيل : إنّ ا(لمنى) هنا: الحذاء ، يقال : داري بمنى دار فلان ، فكأنه قال : درس المحاذي لمتالع، وأنشد المفضل شاهداً على أنّ (المنا) المنازل : [5]

ليست مناها بأرض كان يبلغها بصاحب الهم إلا الناقة الأجد

والأصل (منازلها) فحذف الزاي واللام للوزن والإيقاع .

قيل : أراد قصدها وأنث على قولك ذهبت بعض أصابعه ، وإن شئت أضمرت في (أمست) وقد قيل : إن الأخطل أراد منازلها فحذف ، وهو مذكور في موضعه . [6]

ولم يفصّل سيبويه في سبب الحذف سوى أنّه حذف ضرورة تشبيهاً بما قد حُذف واستعمل محذوفاً. وفي ذلك أوجه :

1 ـ الأوّل: أن يكون اقتطع بعض الكلمة للضرورة ، وأبقى بعضها لدلالة المبقى على المحذوف منها وبناها بناء (يد ودم) وجرها بالإضافة وألحقها الياء في اللفظ لوصل القافية ، فيكون في التغيير والحذف كقول لبيد:

عفت المنا بمتالع فأبان

---

[1] النوادر : 243 ـ 244 .

[2] الكتاب : 2/ 256 ـ 257 .

[3] المقتضب: 3 / 335.

[4] صدر بيت للبيد في ديوانه : 138 ، عجزه : **وتقادمَتْ بالحُبْسِ فالسُّوبانِ** .

[5] عُزي في اللسان (مني) إلى الأخطل .

[6] اللسان : مني .

أراد : المنازل ، فغير كما ترى وهذا بين جداً .

2 ـ الثاني : قال أبو إسحاق : هذا الحذف شاذ لا يجوز أن يقال في الحمار : الحمي ، تريد الحمار ، فأمّا الحمام هنا فإنما حذف منها الألف لأنّها زائدة ، فبقيت الحمم ، فاجتمع حرفان من جنس واحد ، فلزمه التضعيف، فأبدل من الميم الثانية ياء ، كما تقول في (تظننت : تظنيت)، وذلك لثقل التضعيف ، والميم أيضا تزيد في الثقل على حروف كثيرة . [1]

3 ـ الثالث : أن يكون حذف الميم للترخيم في غير النداء ضرورة ، وأبدل من الألف ياء كما يبدل من الياء ألف في قولهم (مدارى وعذارى) وإنما أصله (مدار وعذار) .

وقولَ عَلْقَمَةُ الفَحْلُ : [2]

كَأَنَّ إبْرِيقَهُمْ ظَبْيٌ عَلى شَرَفٍ مُفَدَّمٌ بِسَبا الكَتّانِ مَرئُومُ

أرادَ: بِسَبائِبَ الكَتّانِ. [3] وقوله (بسبا) أراد السبيبة. وقال غيره: أراد السبائب فحذف وهي الشقاق، وقوله (بسبا الكتان) أراد السبني من الثياب. قال: ويقال أراد السبائب فحذف .

حذف الشّاعران حرفين صامتين والملاحظ في الحذف حذف المقطع بعد الألف وأن المفردتين تتركبان من ستة أحرف : (المنا ـ زل و سبا ـ ئب) وهذا التحريف يصعب على المتلقّي معرفته وفهم معناه، وربّما يريد الشّاعر معنى آخر لم يكن في ذهن المتلقّي .

وهذا الحذف يعدُّ قبيحاً ؛ لأنّه غير معهود في قواعد العربية ، فلذلك عدّه ابن الأثير قبيحاً بقوله : الحذف القبيح ومن الحذف أيضا المخل بالمعنى وهو يطلق على ما يحذف من أصل اللفظ وهو إسقاط بعض حروفه ، ولا يجوز استعماله في القرآن العظيم ، ولا في التأليف ، لكنه يجوز في الشعر ، لأن العرب قد أوردته في أشعارها واستعملته في كلامها ، فحذفت بعض الالفاظ استخفافا حذفا لا يخل بالباقي وتعرّض بالشبهة . [4]

خاتمة :

يعدّ الحذف في النماذج الشعريّة السّابقة خارج قياس اللغة وقواعد العربية ؛ إذ لا وجود لضابط يضبطها ضمن مقاييس معينة بل جاءت شواهد منفردة أغلب اللغويين عدّها ضرورة للوزن والقافية ، وبعضهم جعلها لغة، وكذلك اختلفوا في تسمية هذا الحذف، فأطلقوا عليه تسميات ومصطلحات متعددة من مثل التحريف والضرورة والتثليم والقبض والتغيير .

---

[1] المصدر نفسه : حمم .

[2] ديوانه : 58 .

[3] الخصائص: 2 / 437.

[4] ينظر : الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان ، ابن القيّم الجوزية ، تحقيق د. عطيّة نايف عبد الله الغول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص 116 .

ويعدُّ هذا الحذف قبيحاً ؛ لأنّه غير معهود في قواعد العربية ومخل بالمعنى وهو يطلق على ما يحذف من أصل اللفظ وهو إسقاط بعض حروفه ، ولا يجوز استعماله في القرآن العظيم ، ولا في التأليف ، لكنه يجوز في الشعر ؛ لأن العرب قد أوردته في أشعارها واستعملته في كلامها ، فحذفت بعض الالفاظ استخفافا حذفا لا يخل بالباقي وتعرّض بالشبهة .

وقد يُحذف حرف من آخر الكلمة حذفاً لا يستند إلى قاعدة لغوية ، ويختصّ هذا الحذف بحروف العلة الألف والواو والياء في بعض الحالات ، وقد يساهم تقليل حروف العلة الصوتية في الاختزال الصوتي .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، حققه وعلّق عليه وعمل فهارسه عصام فارس الحرستاني، خرّج أحاديثه محمد أبو صعيليك ، دار الجليل ، بيروت ، ط1 ، 1998.

2- الأسلوبية والأسلوب ، د. عبد السلام المسدي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ، ط5 ، 2006 .

3- الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط1 .

4- الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضبّاع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر،ط1 1999.

5- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات الأنباري : مسألة 96.

6- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، د عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر.

7- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، د عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، 2007 م، .

8- البداية والنهاية ، لابن كثير الدمشقي، مكتبة المعارف ، بيروت ، مكتبة النصر، الرياض ، ط1 ، 1966 .

9- البديع في نقد الشعر ، أبو المظفر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري ، تحقيق: الدكتور أحمد أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد مراجعة : الأستاذ إبراهيم مصطفى ، الجمهورية العربية المتحدة ،وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، الإقليم الجنوبي .

10- البرهان في علوم القرآن ، للزركشي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، ط1 ، 1376-1957 .

11- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

12- التعريفات ، الشريف علي بن محمد الجرجاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1995م .

13- تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط2 ، 1403-1983 .

14- خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجة الحموي، تحقيق : عصام شقيو ، دار ومكتبة الهلال- بيروت، دار البحار- بيروت ، الطبعة الأخيرة ، 2004م .

15- الخصائص، ابن جني ، حققه محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ، ط2 .

16- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق .

17- ديوان أمية بن أبي الصلت ، جمع وتحقيق ودراسة ، د. عبد الحفيظ السطلي ، ط2 ، 1977 .

18- ديوان العجاج ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي ، شرح وتحقيق د . عبد الحفيظ السطلي ، توزيع مكتبة أطلس ، دمشق ، 1969 .

19- ديوان علقمة الفحل ، بشرح أبي الحجاج الأعلم الشنتمري ، ويليه جملة مما لم يذكر من شعره في هذا الشرح ، تحقيق لطفي الصقال ، درية الخطيب ، راجعه د. فخر الدين قباوة ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، 1969 .

20- ديوان النابغة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ذخائر العرب 52 ، 1977 .

21- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ط3 ، 1969 .

22- سر الفصاحة .، أبو محمد بن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط 1 ، 1982 .

23- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ، أبو عبيد البكري الأندلسي (ت: 487هـ) ، ؛ نسخه وصححه وحقق ما فيه وخرجه وأضاف إليه عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

24- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط16-1394-1974 .

25- شرح الأشعار الستة الجاهلية ، للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي ، تحقيق : ناصيف سليمان عوّاد ، مراجعة : لطفي التومي ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ،ط1 ، 2008 .

26- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري حققه وقدم له د. إحسان عباس، الكويت، 1962 .

27- شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق :يوسف حسن عمر ،كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، جامعة قا ر يونس ، 1398-1978 .

28- شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

29- شعر أبي زبيد الطائي، جمعه وحققه د. نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1967م .

30- شعر الأخطل غياث بن غوث التغلبي ، صنعة السكري ، روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط2 ، 1399-1979 .

31- شعر زهير بن أبي سلمى ، صنعة الأعلم الشنتمري ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط3 ، 1980 .

32- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها ، وسنن العرب في كلامها ، للعلامة الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي ، حققه وضبط نصوصه وقدّم له د. عمر فاروق الطبّاع ، مكتبة المعارف، بيروت ، ط1 ، 1993 .

33- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ابن رشيق القيرواني ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات : دار الجيل الطبعة: الخامسة، 1981 م . .

34- الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان ، ابن القيّم الجوزية ، تحقيق د. عطيّة نايف عبد الله الغول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

35- كتاب العدد في اللغة ، أبو الحسن بن سيده (ت 458هـ) تحقيق: عبد الله بن الحسين الناصر ، عدنان بن محمد الظاهر الطبعة: الأولى، 1993م ص43 .

36- كتاب أنوار الربيع في أنواع البديع ، علي صدر الدين ابن معصوم المدني ، تحقيق : شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان – النجف الشريف ، ط1 ، 1969 .

37- كتاب سيبويه ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ط6 ، 1385-1966 .

38- لسان العرب لابن منظور ، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه : علي شيري ،دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ،لبنان ،ط2 ،1412-1992 .

39- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، 1939 .

40- مجاز القرآن ، صنعة أبي عبيدة ، معمر بن المثنى ، عارضه بأصوله وعلق عليه ، محمد فؤاد سزكيس ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، 1401-1981 .

41- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ،لابن جني،تحقيق:علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي،القاهرة،1415-1994 .

42- المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده الأندلسي ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

43- المسائل البصريات ، أبو علي الفارسي تحقيق : د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني ط1 ، 1985 .

44- معاني القرآن للفراء ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1980

45- معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها ، د. أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، 1993.

46- المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي ، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1999م. .

47- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1979م .

48- المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، الجواليقي ، وضع حواشيه وعلّق عليه : خالد عبد الغني محفوظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

49- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ، حققه وعلق عليه :د . مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، ط3 ، 1392-1972.

50- المقتضب للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .

51- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، محمد بن عمران بن موسى المرزباني أبو عبد الله ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ،ط1 ، 1995 .

52- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق كمال مصطفى ، مطبعة الجوائب ،قسطنطينية ط1 .
53- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، صححه سعيد الخوري الشرتوني ، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان ، 1894 .
54- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ، تحقيق أحمد شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998 .
55- اللغة المعيارية واللغة الشعرية"، موكاروفسكي ، يان (1984)، ترجمة : ألفت الرّوبي ، مجلّة فصول، المجلّد 5، عدد1، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، أكتوبر – ديسمبر.

Deleting letters from the word in the poetic context between necessity and displacement

Summary

*Dr. Waheed Safiya

* Hilal Riyad Hajj Hussein

In this research, we discuss a few poetic verses in which some of the letters have been omitted in the poetic context, and linguists differed: grammaticalists and rhetoricians in explaining the reason for the deletion, and most of them considered it a necessity for weight and rhyme, and some of them made it a language. Such as distortion, necessity, indentation, arrest and change.

This type of omission according to Sibawayh is concerned with poetic necessity, and he cited multiple witnesses as evidence for the deletion of letters from the word, which we will study later

Ibn Jinni called this phenomenon “the courage of the Arab” because of its omission, addition, precedence, delay, interpretation of meaning, distortion, and others, citing many examples, indicating its metaphor and breadth.

Keywords: deletion, necessity, displacement.

*Professor in the Department of Arabic Language – Faculty of Arts, Tishreen University, Lattakia – Syria.

*PhD Student – Department of Arabic Language – Tishreen University.